عليك وقربه منك وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته
اهون الرائين لك ولكن يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله فليس
العجب من اخوة يوسف حين باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وانما العجب
ممن باع نصيبه من ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة وان كانت
لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر يوسف
لما باعوه بثمن بخس ولكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه
في مقام الخجلة وخروا له سجدا قال الله تعالى وخروا له سجدا وهذا جزاء
من لم يعرف قدر نسيبه فما ظنك لا يعرف قدر حبيبه فصل
حكي ان المهلب بن ابي صفرة مر يوما في مركبه فطرق سمعه ان رجلا قال
تروون ان هذا ما يسوى اكثر من خمسمائة درهم فلما رجع المهلب الى
منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل وبعث اليه خمس مائة درهم وقال
هذه قيمتنا التي قومتنا بها ولو زدت لزدناك فخجل الرجل قال الله
سبحانه من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فمن رضي عنا الدنيا
عجلنا له هواه واوصلنا اليه مناه ولكن الفرقة قصاراه والنار
مثواه والجحيم ماواه قال الله تعالى وما له في الآخرة من نصيب فصل

واما من قال ان معنى بارك من البركة وهي النفع والخير فينبغي ان
يكون نفاعا للخلق خيرا في نفسه مشفقا على عباده فان راس المعرفة
تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله وقد قيل في تفسير قوله سبحانه
في قصة يوسف عليه السلام انا نراك من المحسنين انه كان يداوي المرضى ويواسي
الفقراء ويجمع المساكين الى غير ذلك وليست لفتوة ان تحسن الى من احسن
اليك فان ذلك جزاء ومكافاة ولكن الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك ولهذا
ادب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال خذ العفو وامر بالعرف
الاية وفي الخبر انه سال جبريل عليه السلام فقال عاذا امرني ربي فقال يقول ان
صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك وحكي ان
الحسن البصري رحمه الله ازار فراى الحسن في الطواف وهو يقول اللهم اغفر
لساراق ازاري ومعناه انه لو ردان يصيب احدا مكروه بسببه بوجه من
الوجوه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون عفى عنهم
ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب ان يكون متبركا بخلق الله يطالعهم
بعين الاضافة لا بعين الصورة وقد حكي ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده
مال لعمارة بعض الرباطات فعرفه قوم من اللصوص فتشبهوا بزي الصالحين

مطلب ذكر اخوت يوسف عليه السلام

مطلب واخذ

مطلب سوال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام

Copyright © King Saud University